

تفسير الثعالبي

من قلب غافل لاه رواه الترمذى وهذا لفظه قال صاحب السلاح ورواه الحاكم فى المستدرک وقال مستقيم الاسناد انتهى والسوء عام فى كل ضر يكشفه □ تعالى عن عباده قال ابن عطاء □ ما طلب لك شيء مثل الاضطرار ولا اسرع بالمواهب لك مثل الذلة والافتقار انتهى والظلمات عام لظلمه الليل ولظلمة الجهل والضلال والرزق من السماء هو بالمطر ومن الارض بالنبات هذا هو مشهور ما يحسه البشر وكم □ بعد من لطف خفى ثم امر تعالى نبيه ان يوقفهم على ان الغيب مما انفرد □ بعلمه ولذلك سمي غيبا لغيبه عن المخلوقين روى ان هذه الاية من قوله قل لا يعلم انما نزلت لاجل سؤال الكفار عن الساعة الموعود بها فجاء بلفظ يعم الساعة وغيرها واخبر عن البشر انهم لا يشعرون ايان يبعثون ص ايان اسم استفهام بمعنى متى وهى معمولة ليبعثون والجملة فى موضع نصب بيشعرون انتهى وقرأ جمهور القراء بل ادرك اصله تدارك وقرأ عاصم فى رواية ابى بكر بل ادرك على وزن افتعل وهى بمعنى تفاعل وقرأ ابن كثير وابو عمرو بل ادرك وهذه القراءات تحتل معنيين احدهما ادرك علمهم اي تناهى كما تقول ادرك النبات والمعنى قد تناهى علمهم بالآخرة الى ان لا يعرفوا لها مقدارا فيومنون وانما لهم ظنون كاذبة او الى ان لا يعرفوا لها وقتا والمعنى الثانى بل ادرك بمعنى اي انهم فى الآخرة يدرك علمهم وقت القيامة ويرون العذاب والحقائق التى كذبوا بها واما فى الدنيا فلا وهذا هو تأويل ابن عباس ونحا اليه الزجاج فقوله فى الآخرة على هذا التأويل ظرف وعلى التأويل الأول فى بمعنى الباء ثم وصفهم D بأنهم فى شك منها ثم اردف بصفة هى ابلغ من الشك وهى العمى بالجملة عن امر الآخرة وعمون اصله عميون فعلون كحذرون .

وقوله تعالى وقال الذين كفروا إذا كنا ترابا وءاباؤنا ائنا لمخرجون لقد وعدنا هذا